(303) النبي (صلى ا عليه وآله) وهاجر أصحابه فتنوهم آباؤهم عن دينهم فافتتنوا وخرجوا مع المشركين يوم بدر فقتلوا كلهم. وقيل: انهم كانوا خمسة نفر. قال عكرمة: هم قيس بن الفاكة بن المغيرة، والحارث بن زمعة بن الاسود بن أسد، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأبوالعاص بن ميتة بن الحجاج، وعلي بن أمية بن خلف. وذكر أبوالجارود عن أبي جعفر (ع) مثله، فانزل ا فيهم الآيات. وقال (ع): ان الذين توفاهم الملائكة يعني قبض أرواحهم " ظالمي أنفسهم " نصب على الحال يعني في حال هم فيها ظالموا نفوسهم بمعنى بخسوها حقها من الثواب وادخلوا عليها العقاب بفعل الكفر. وقالت لهم الملائكة " فيم كنتم " أي في أي شئ كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم (قالوا كنا مستضعفين في الارض) يستضعفنا أهل الشرك با في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم، ويمنعونا من الايمان با واتباع رسوله على جهة الاعتذار فقالت لهم الملائكة " ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها " يعني فتخرجوا من أرضكم وداركم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان با وبرسوله إلى أرض يمنعكم أهلها من أهل الشرك، فتوحدوه وتعبدوه وتتبعوا نبيه ثم قال تعالى " فأولئك مأواهم جهنم " يعني مسكنهم جهنم " وساءت " يعني جهنم لاهلها الذين صاروا اليها " مصرا " وسكنا ثم استثنى من ذلك المستضعفين الذين استضفعهم المشركون (من الرجال والنساء والولدان) وهم الذين يعجزون عن الهجرة لاعسارهم وقلة حيلتهم " ولايهتدون سبيلا " يعني في الخلاص من مكة. وقيل معناه لايهتدون لسوء معرفتهم بالطريق من أرضهم إلى أرض الاسلام استثنوا من جملة من أخبر أن مأواهم جهنم للعذر الذي هم فيه. ونصب المستضعفين بالاستثناء من الهاء والميم في قوله: " مأواهم جهنم " فقال تعالى: " فاولئك عسى ا ان يعفو عنهم " يعني لعل ا أن يعفو عنهم لما هم عليه من الفقر ويتفضل عليهم بالصفح عنهم في تركهم الهجرة من حيث لم يتركوها اختيارا " وكان ا عفوا غفورا " ومعناه لم يزل ا ذا صفح بفضله عن ذنوب عباده بترك عقوبتهم على معاصيهم " غفورا " ساترا عليهم ذنوبهم بعفوه